الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهدافها

أولاً : مدخل إلى الدراسة

ثانياً : مشكلة الدراسة

ثالثاً : أهداف الدراسة

رابعاً : أهمية الدراسة

خامساً : مفاهيم الدراسة

سادساً :حدود الدراسة

سابعاً : الأساليب الإحصائية .

obeikandl.com

الفصل الأول

مشكلة الدراسة وأهدافها

أولاً: مدخل إلى الدراسة :

في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الميلادي دعا الفيلسوف الفرنسي جان جاك روسو Jean Jacque Rouseo (١٧١٢-١٧٧٣ م) في مؤلفه أميل Emile إلى العناية بالطفولة على اعتبار أنها الركيزة الأولى للحياة الخيّرة - وربما تكون المحاولات الأولى للاهتمام بالطفولة في العصر الحديث قد ظهرت حينما دعا كومينوس Cumenos(١٥٩٢-١٦٧٠) إلى إنشاء مدارس الأمهات لتربية الأطفال قبل سن التعليم من الميلاد وحتى السادسة من العمر - إلا أن الفكرة تبلورت بشكل أوضح على يد روسو ومن جاء بعده .

(على سالم النباهين ، ١٩٩٠ : ٢٣٤ ، عبد الرحمن سليمان ١٩٩٧: ٣٣)

فقد كتب روسو Rouseo في كتابه أميل Emile أن الطفل مخلوق بدائي نبيل Noble Savage له معرفة فطرية بما هو طيب وبما هو خبيث ، واهتم بطبيعة الطفل وقرر أنها خيِّرة، وأكد على أن حب الأطفال واللعب معهم هو أساس تربيتهم ، ورأى أن نمو الطفل متدرج وأنه يحتاج للقدوة الطيبة وإلى الحرية والنشاط ، وجاء بستالوزي Pestalozzi (١٧٤٦-١٨٢٧) ليؤكد ما ذهب إليه روسو فنادى بضرورة فهم طبيعة الطفل والمبدأ الرئيسي الذي تقوم عليه تربيته هو الحب والعطف ، وركز على دور الأسرة في نمو الطفل واعتبرها المؤسسة المثالية ومركز الحب والنشاط من أجل سعادة الطفل . ومن أهم آرائه التربوية ، أن البيت هو المسؤول الأول عن تربية الطفل ، لذا كان البيت الهادئ المستقر عاملاً مساعداً على النمو السوي للطفل .

(حامد عبد العزيز الفقي ، ١٩٨٨ :٢٣ ، عبد الرحمن سليمان : ١٩٩٧: ٣٨)

وقد شدد بستالوزي على دور الأم بصفة أساسية ، فمن عندها تبدأ عملية التربية ، كما أنها العامل الرئيسي في نمو طفلها ، وقد خاطبها قائلاً : " إن الله وهب طفلك كل القوى التي تتطلبها الحياة ، ولكن هناك نقطة لم يستقر عليها الرأي بعد ، وهى كيفية استخدام هذا القلب ، وهذه الرأس ، وهاتين اليدين ، ولصالح من تستخدم ؟ سؤال تحدد إجابته مستقبل حياة إبنك ، هل ستكون هنيئة رغده .. أم تعسة شاقة : إنها حياة فلذة كبدك " .

(سعد مرسى أحمد ، ١٩٩٢ : ٢٤٣-٢٤٤)

ولم تكن جهود فروبل Froble(١٧٨٢ -١٨٥٢) أقل من جهود أسلافه بالتأكيد على أهمية الطفولة وضرورة حمايتها فقد طبق أفكاره بإنشاء أول روضة للأطفال في ألمانيا سنة ١٨٤٠ م ألحق بها مدرسة خاصة لإعداد مربيات الأطفال ، كما ألف كتاب أغاني الأطفال . وقدم مؤلفاً أهداه إلى الأمهات تحفل مادته بعناصر مفيدة في تربية الطفل ، ولعل في خطابه الموجه إلى الآباء والأمهات وصية بضرورة حسن رعاية الطفل وتهيئة ما يضمن له النمو

السوي ، وفى هذا يقول : " إنتبهن أيتها الأمهات ، وانتبهوا أيها الآباء ، أطفالكم ودائع الله بين أيديكم... أمانات غالية ودرر لا تقدر بمال...فحافظوا عليها وهيئوا لها ما تريد وما تحب ..".
(علي سالم النباهين ،١٩٩٠ :٢٣٥ ، سعد مرسي أحمد ، كوثر كوجك ١٩٩١: ٢٩٤)

وترى الباحثة أنه ليست هناك حاجة للتوغل كثيراً في التراث النفسي ، للتنقيب عما يؤكد أهمية الأسرة ومدى فعالية دورها في التنشئة كأول حضن اجتماعي يتلقف الطفل .

فوقفة قصيرة مع قليل من التأمل للتراث النفسي ، تقود بشكل آلي إلى قبول هذا الدور الذي أنيطت به الأسرة دون غيرها في تنشئة الطفل . إذ أصبح ذلك من المسلمات التى لا تقبل النقاش أو الجدال ، والتي لا يملك المرء حيالها إلا أن يقبل بها ، كما أصبحت من الآراء التى اتفق عليها الباحثون على اختلاف لغاتهم وثقافاتهم ، وتنوع ألوانهم وانتماءاتهم .

فالأسرة في كل زمان ومكان – كما عبر عنها – جون كلوزن J. clausen " النواة الأولى والقالب الاجتماعي الأول الذي يؤصل ويعضد ويغذي الشخصية الإنسانية " .
(عادل عز الدين الأشول ، ١٩٧٨ : ١٩٦)

وهى كما وصفها تالكوت بارسونز Talcot parsons " نسق اجتماعي يتحمل المسؤولية كاملة للتنشئة الوالدية في مرحلة الطفولة "(عبد الرحمن سليمان ، ١٩٩٧ : ٥٣٢)، بل هي " الواسطة أو حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع ، والواسطة بين الثقافة والشخصية والوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل " . (علاء الدين كفافي : ١٩٩٩: ٩٧)

وتتضح قيمة الأسرة في كونها توفر للوليد بيئة إنسانية اجتماعية فالأطفال الذين حرموا من الرعاية الو الدية داخل أسرهم الطبيعية تضررت لديهم معظم جوانب النمو في شخصياتهم ابتداءً من النمو الجسمي وانتهاءً بالنمو الخلقي والاجتماعي مروراً بالنمو اللغوي والمعرفي والانفعالي ، وليس هذا فحسب . فالمعيشة في الأسرة هي التي تسمح بأقصى درجات النمو لإمكانيات الفرد واستعداداته . (علاء الدين كفافي : ١٩٩٩: ٩٨)

وإذا كان علماء الغرب قد تفننوا في صوغ آرائهم ، ورفع شعارات الاهتمام بالطفولة و الأسرة ، ونجحوا إلى حد ما في وضع أسس قامت عليها كثير من الأنظمة التربوية ، وأنشئت على أساسها كثير من دور الرعاية والحضانة ، إلا أن السبق إلى ذلك يعود إلى الإسلام ، فليس أدل على اهتمام الإسلام برعاية الطفل وصلاح تنشئته من اهتمامه بالأم وتأكيد دورها الفعال .

وفي هذا يذكر ابن القيم الجوزية في زاد المعاد أن الرسول صلوات الله عليه وسلم قد فتح الولاية على الطفل للأم – وإن كان أصل الولاية التى قضى بها الرسول ﷺ يعود للأب - إلا أن تقديم رعاية الأم للطفل أيام رضاعته وحضانته الأولى إنما هو لصالحه " وكمال تربيته

إلا أن تقديم رعاية الأم للطفل أيام رضاعته وحضانته الأولى إنما هو لصالحه " وكمال تربيته وشفقها وحنوها والإناث أقوم بذلك من الرجال" وهذا الرأي يتسق وأحدث اتجاهات علم النفس الخاص بالطفولة ، والذاهب إلى أنه لاشيء يعوض عن حنان الأم بالنسبة للطفل ، بل لقد كشف التحليل النفسي اليوم عن أن بعض الانحرافات التى تتعرض لها شخصية الفرد أمكن تتبعها فوجدت أسبابها في بواكير الطفولة لدى افتقادها حنان الأم وعطفها .

(عبد العلي الجسماني ، ١٩٩٤ : ٣٨-٣٧)

وتعاظم حرص الإسلام واهتمامه وتأكيده على دور الأم في تنشئة الطفل إلى ما قبل المرحلة الجنينية – وإن شئت الدقة – إلى مرحلة الاختيار الزاوجي وفي هذا يقول " ﷺ " إياكم وخضراء الدمن : فقيل وما خضراء الدمن يا رسول الله ؟ قال " ﷺ " المرأة الحسناء في المنبت السوء " .

وكذلك ما جاء عن أم سلمة عندما جاءت إلى النبي " ﷺ " فقالت : يا رسول الله إن الله لا يستحي من الحق " فهل على المرأة من غسل إذا احتلمت؟ فقال رسول الله " ﷺ " نعم إذا رأت الماء ، فقالت أم سلمة : يا رسول الله وتحتلم المرأة ؟ فقال عليه الصلاة والسلام : تربت يداك فبما يشبهها وليدها " صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم . فالشبه الذي يشير إليه الحديث بين الأم ووليدها لا يقتصر على الشبه في السمات الظاهرية كالجسمية والمزاجية ، بل يتعداه إلى الصفات والخصائص العقلية والنفسية . وهاهو أبو الأسود الدؤلي يمتن على أبنائه قائلاً : " أحسنت إليكم كباراً وصغاراً وقبل أن تولدوا ، قالوا : كيف أحسنت إلينا قبل أن نولد؟ قال : اخترت لكم من النساء من لا تسبون بهن "

(علي سالم النباهين ، ١٩٩٠ : ٢٤٠ ، أحمد عمر هاشم ، ١٩٩٠ : ٥٢)

وما هذا إلا غيض من فيض الإسلام وما حفل به دستور المسلمين من قيم ومبادئ تربوية هامة فلا شك إن اختيار الأم له أكبر الأثر في تنشئة الأبناء . فهي ألصق بهم من الأب وأكثر ملازمة لهم ورعايةً وتربيةً وتوجيهاً ، ففى حسن اختيارها حسن تنشئة للأبناء وإقامة للأسر .

فالأم لا تقدم الغذاء والوقاية مجردة فقط ، بل تقدم معها العطف والمحبة والحنان ، وإذا كان إهمال الغذاء والنظافة والحماية كثيراً ما يؤدي بالطفل إلى المرض . فإن إهمال الطفل وحرمانه من العطف والحنان غالباً ما يهدد كيانه بالخطر ، لأن الحرمان من الأمومة – كما يسميه بولبي Bowlby – كالجوع لا يمكن للطفل أن يتغلب عليه أو يتحمله دون أن يصيبه الضرر . (طلعت ذكرى ، ١٩٨٩ : ٦٦)

فمسؤولية الأم أكبر وأعظم من مسؤولية أي مؤسسة تربوية لأنها أكثر الأشخاص التصاقاً بالطفل وأكثرهم تفاعلاً معه. هذا التفاعل الذى يتجلى في صورة تأثير متبادل بين الأم والطفل ، فكل منهم يؤثر بالأخر ويتأثر به .

وتشير كل من رمزية الغريب (١٩٦٧) وطلعت ذكرى (١٩٨٩) إلى أن تأثير الأم في سلوك ابنها يتوقف على اتجاهاتها ، واستعداداتها المزاجية ، وسماتها الشخصية ، الغالبة عندها ، وعلى نوع التدريب الذى تلقته من والدتها. وعلى العادات والتقاليد التى تربت عليها .

(رمزية الغريب ، ١٩٦٧ : ٧٣ ، طلعت ذكرى ، ١٩٨٩ : ٦٩)

وإن قدرة الأم – كما يراها تلين Tellen (١٩٨٩) – على التعامل مع طفلها بشكل جيد بعيد عن التشدد والقسوة ، تتصل إلى حد كبير ببناء شخصيتها ، فالأم المحبطة سوف يكون من الصعب عليها التسامح مع طفلها أو تلبية حاجاته لأنها هي ذاتها لم تشبع حاجاتها .
(Tellen, 1989: P.411)

وتتعدد نماذج الأمهات تبعاً لسمات شخصياتهن فهناك الأم القلقة التى تميل إلى توقع الشر في جميع الحالات فهي تبالغ في إظهار مخاوفها تجاه كل شئ ، وكثيراً ما تؤدي مخاوفها المستمرة ، إلى تكبيل أطفالها والحد من حركتهم واستقلاليتهم مما يحرمهم من الكثير من آفاق التعليم فينشئون قلقين وانطوائيين .

وهناك الأم الصارمة شديدة الحرص على النظام والترتيب ذات الشخصية الو سواسية القهرية . والتي تمتاز بالنزعة الدكتاتورية والتسلطية على أفراد الأسرة إذ تجد باتباع جداول صارمة بما في ذلك جدول التغذية أمر يتناسب مع أسلوب حياتها العام ، وغالباً ما ينشأ أطفال تلك الأمهات على الخوف وعدم الثبات الانفعالي والشعور بعدم الأمان. – ولا يقل تأثير الأم العصبية على أطفالها من تأثير الأم ذات الشخصية الو سواسية – فهي تعجز عن السيطرة على انفعالاتها وتفشل في الحياة طبقاً لخطة ثابتة ومستقرة وهادئة ، وبالتالي تفشل في إتباع نظام في تربية أطفالها ، بالإضافة إلى حدة مزاجها التي تجعلها سريعة الغضب وتنعكس حالتها هذه على الطفل فيصبح شاعراً بعدم الأمان والقلق وقد يلجأ للعدوان . إلا أن هذا كله لا يمنع من وجود الأم السوية التي لا تسقط متاعبها على أطفالها وتقوم بدورها في الأسرة في هدوء واستقرار دون أن تنتابها نزعات الأنانية والأثرة وحب الذات ، وبالتالي تحقق لطفلها حسن التوافق والأمن النفسي . (عبد الرحمن العيسوي ، ١٩٩٣ : ١٨٤ – ١٨٥ ، ١٨٧ ، جون كونجر وآخرون ، ١٩٩٦ : ٢٢٢)

وتجدر الإشارة إلى أهمية العلاقة النفسية بين الأم وطفلها وتأثيرها على نمو الطفل النفسي وعلى احتمالات إصابته بانحرافات نفسية وسلوكية في مستقبل حياته .

(سعيد عبد العظيم ، ١٩٨٨: ١١٤)

فقد عالجت بعض البحوث العلاقة بين الصحة النفسية للأم و الصحة النفسية للطفل، ففي بحث أجراه ناعومي ريتشمان على طفل الثالثة الذى لا يلتحق بمؤسسات قبل المدرسة ويلاصق أمه في البيت ، ومدى تأثره بحالتها النفسية . وقد ظهر أن أطفال الأمهات ذوات الاضطرابات النفسية يعانون غالباً من مشكلات سلوكية .

(سعد مرسي أحمد ، كوثر كوجك ، ١٩٩١ : ٥٣ – ٥٤)

كما ويعد تقبل الأم للطفل شرطاً ضرورياً لتنشئته تنشئة اجتماعية فعالة والنقص في هذا التقبل يحبط حاجة الطفل إلى الحب ويزيد من مقاومته لتمثل قواعد المجتمع الذى يعيش فيه – وبناءً على ذلك – فإن النبذ الأمي كثيراً ما يؤدي إلى أن يصبح سلوك الطفل عدوانياً مضاداً للمجتمع . فقدرة الأم على منح طفلها الحب تتصل إلى حد كبير ببناء شخصيتها فإذا كانت تعسة ومحبطة سوف يكون من الصعب عليها أن تتسامح مع طفلها وتتقبل حاجته للاهتمام والحب . (جون كونجر وآخرون ، ١٩٩٦ : ٤٨٣ – ٤٨٦)

كذلك تعتمد اتجاهات الأم نحو طفلها إلى حد كبير على علاقتها بزوجها ، فكثير من الدراسات التجريبية تشير بصورة خاصة لشعور الأم تجاه زوجها وتعتبره متغيراً هاماً في تنشئة الطفل . (فوزية دياب ، ١٩٨٨ : ٢٩)

فالتفاهم بين الوالدين والعلاقة المرضية بينهما من دعائم الأسرة السعيدة ، إذ تشكل هذه العلاقة عنصراً هاماً في إشباع حاجات الطفل إلى الأمن النفسي وفى تكيفه الاجتماعي بصورة سوية ، ولكن إذا ما دبت الخلافات والمشاحنات بين الزوجين فإن ذلك سيؤدي بالضرورة إلى نمو غير سليم للطفل ، وقد يستطيع الطفل أن ينأى جسمانياً عن خلافات الوالدين بيد أنه لا يستطيع الإفلات من الآثار النفسية المؤلمة المترسبة لديه نتيجة هذه الخلافات . (طلعت ذكرى ، ١٩٨٩ :٢٥ ، سعيدة أبو سوسو ، ١٩٩٦ : ١٤ – ١٥)

وفى دراسة مقارنة بين مجموعة من الأطفال المترددين على العيادة النفسية ممن تعرضوا للنبذ ، ومجموعة من الأسوياء افترض عدم تعرضهم للنبذ تمت المزاوجة بين المجموعتين من حيث الترتيب الميلادي وحجم الأسرة ، فأظهرت النتائج أن الأطفال المنبوذين كانوا لأمهات لم يرغبن بالإنجاب ، وسيطرت على علاقتهن بأطفالهن الشك والكراهية ، وكشفت الدراسة أن الخلاف الزواجي وعدم الوئام والانسجام كان أكثر شيوعاً بين آباء وأمهات الأطفال المنبوذين . (جون كونجر وآخرون ، ١٩٩٦ : ٤٨٧)

وتؤكد نيو كومبي New Combe (١٩٩٦) على أن العلاقة العاطفية المشبعة بين الزوجين تسهل إلى حد كبير الدور الوالدي لكليهما . وأن هذه العلاقة المشبعة تنعكس بدورها

في تحقيق تعلق آمن بين الطفل والوالد والذي يعد بمثابة الركيزة الأساسية للعلاقات الفرعية الأخرى بين الطفل وأفراد المجتمع .(New Combe , 1996. P : 350)

ويرجع ارتباط الانحرافات النفسية عند الأبناء بعدم انسجام الوالدين في حياتهما الزوجية . إلى أن عدم سعادة الزوجين بحياتهما معاً يجعل المناخ الاجتماعي والنفسي في الأسرة نكداً ، ولا يشعر الأطفال فيه بالأمن والطمأنينة ويعرضهم لخبرات مؤلمة كثيرة تنمي الاستعداد للانحراف عندهم وهم صغار . (كمال إبراهيم موسى ، ١٩٩٥ : ٢٤٣)

وأكد صديق (١٩٩٢) أن الطفل الذي ينشأ في جو يتسم بالحرمان وكراهية الوالدين لكثرة الشجار بينهما أو لأسباب أخرى ، يصاب بكثير من الانحرافات النفسية . (محمد صديق، ١٩٩٢ : ٩٤ – ١١٥) والتي تعبر عن نفسها بأشكال مختلفة من الاضطرابات في بيئة مهيئه لذلك ومن هذه الاضطرابات اضطرابات النطق والكلام .

فقد أرجع كثير من علماء النفس المشكلات اللغوية ومشاكل النطق والكلام عند الأطفال للاضطرابات الانفعالية والضغوط البيئية التى يعانى منها الطفل وأن اللجلجة هي أكثر اضطرابات الكلام شيوعاً إذ تصيب ما نسبته ١% من سكان العالم بغض النظر عن اللغة التى يتحدثون بها ، مع تعاظم حدوثها بشكل أكبر عند البنين منه عند البنات بنسبة ١ إلى ٣ لصالح البنين . (Dowling, 1994. P: 30 – 34)

وتعرف زينب شقير (١٩٩٩) اللجلجة Stuttering بأنها " اضطراب في النطق سببه نفسي . إذ يعجز الفرد عن النطق بأية كلمة بسبب توتر عضلات الصوت وجمودها " .
(زينب شقير ١٩٩٩ : ٣١٥)

وقد وجدت رونا ويليامز Williams, R (١٩٦٢) أن توتر جو المنزل والخلافات الأسرية وشعور الطفل بأنه غير متقبل من جانب أسرته كلها عوامل تؤدي إلى ظهور اللجلجة عند الطفل . (Williams, 1962 , P : 45)

ويرى تشارلز Charles (١٩٨١) أن الجدال العائلي المستمر يعتبر مصدر توتر لدى الأطفال الصغار ، ويؤدي مستوى التوتر العالي المستمر إلى اللجلجة وأن الأطفال ذوي الكلام الطبيعي سيصابون باللجلجة إذا ما أصيبوا بالقلق والتوتر .
(Scheafer & Howard, 1981 : p : 219)

وقد دأبت دراسات عديدة جاهدة في استقصاء أسباب هذا الاضطراب والتصدى له،وكانت الظروف البيئية والأسرية هي الميدان الذي جال وصال فيه الباحثون بالدرجة الأولى ، ومنهم من أشار بإصبع الاتهام للأم انطلاقاً من دورها الهام في نمو الطفل ، فحاولت دراسات كثيرة البحث عما إذا كانت هناك فروقاً في سمات شخصية آباء وأمهات الأطفال

المتلجلجين تميزهم عن آباء وأمهات الأطفال الأسوياء ومن هذه الدراسات دراسة Wyatt (١٩٥٦) فقد أبرزت هذه الدراسة في تقريرها أن آباء المتلجلجين يتميزون بمستوى مرتفع من القلق ، وهذا القلق يدفع بهم إلى الاهتمام المبالغ فيه بكل أمور أطفالهم ، وبخاصة في طريقة النطق و الكلام . (إيناس عبد الفتاح سالم ، ١٩٨٨ : ١١٥)

وأظهرت دراسة ياناجاوا Yanagawa (١٩٧٣) أن أمهات الأطفال المتلجلجين يتميزن بالقلق والإضطراب وأن علاقتهن بأطفالهن تتأرجح بين السلبية والإيجابية.
(Yanagawa , 1973 : p : 22 – 28).

وانتهت إيناس سالم(١٩٨٨) إلى أن أسلوب التنشئة الذي تتبعه أمهات الأطفال المتلجلجين قد اتسم بالشدة والعقاب ، في حين مالت أمهات الأطفال غير المتلجلجين إلى رعاية وتدليل أطفالهن بشكل منضبط .(إيناس عبد الفتاح سالم ، ١٩٨٨ : ٢٨٤)

وتعد الدراسة الحالية محاولة جادة ، وإسهام متواضع تحاول الباحثة من خلاله التأكيد على أهمية دور الأم الإيجابي في حياة الطفل ، وأهمية العلاقة السوية بين الوالدين على الطفل، واللذان من شأنهما أن يخلقا طفلاً يتمتع بقدرٍ معقول من الثبات الانفعالي والصحة النفسية وينأى عن الأمراض التي تعبر عن نقص الثبات والصحة مثل اللجلجة .

ثانياً: مشكلة الدراسة :

تنبثق مشكلة الدراسة الحالية من أن الأسرة تشكل المحيط الاجتماعي الأول الذي تشبع فيه حاجات الفرد البيولوجية والنفسية والاجتماعية ، وانطلاقاً من الدور الهام الذي تلعبه الأم في إشباع هذه الحاجات على اعتبار أنها قلب الأسرة وعمادها فإن ثبات الأم الانفعالي وتمتعها بحياة أسرية هادئة ومستقرة يرتبطان بسواء الطفل وخلوه من الأمراض النفسية ، والعكس صحيح ، فإن نقص الثبات الانفعالي للأم أو تخلخله ، وتوتر جو المنزل واضطراب العلاقة الزوجية وكثرة المشاجرات والخلافات ، كل ذلك يجعل من المنزل مرتعاً خصباً لكثير من الأمراض النفسية التي تصيب الطفل وقد تكون اللجلجة في مقدمة هذه الإضطرابات ، ونظراً لأهمية اللغة كونها أهم الوسائل الأساسية للتفاعل الاجتماعي ، ومن أخص الظواهر الإنسانية على الإطلاق التي كرم الله سبحانه وتعالى الإنسان بها وفضله على سائر المخلوقات مصداقاً لقوله تعالى " الرحمن علم القرآن خلق الإنسان علمه البيان " (الرحمن ٥٥/٤) . ومن أهم وظائفها – كما يرى فيجوتسكى (١٩٧٥) – هو تحقيق الاتصال Communication الذي هو مقدرة الفرد على مشاركة الآخرين أفكارهم ومشاعرهم وتعبيراتهم .
(Witt, 1994: p . 278 ، ١٦ : ١٩٩٤ ، حسام البهنساوي)

وإن أي خلل في هذه الوسيلة وأي تقصير ينجم عن هذه الوظيفة يؤدى بلا شك إلـــى عجز الفرد في تحقيق الاتصال. ويستتبع ذلك خلل في التوافق الشخصي و الاجتماعي والنفسي له .

ومن خلال ما أتيح للباحثة الاطلاع على بعض الدراسات السابقة (ويلســون Wilson ١٩٥١ ، طلعت منصور ١٩٦٧ ، ياناجاوا Yanagawa ١٩٧٣ ، مايرز وفريمانMeyers & Freman ١٩٨٥ ، إيناس سالم ١٩٨٨ ، أمال عبد العزيز الفقي ١٩٩٧) . والتي تطرقـت إلى اللجلجة على اعتبار أنها أكثر اضطرابات الكلام شيوعاً في العالم . وهذا مـــا أظهرتـه معظم الدراسات المسحية: فقد توصل جيمس James (١٩٩٥) إلى أن نسبة اللجلجة في العالم تصل لحوالي ١% وأنه يوجد ما يقارب من (١٧) مليون متلجلجاً في العالم منهم (٢) مليـــون في الولايات المتحدة الأمريكية .(James ,1995 : P.286). وتتفق دراسته هذه مع كثـــير من الدراسات المسحية السابقة مثل دراسة جون Johan (١٩٨١) وسيلفرمان Silverman (١٩٨٤) و ويليام وميشيل William & Michal (١٩٩٢) ولم تقتصر الدراسات المســـحية على الدول الأجنبية فقط، بل انتهت الدراسات المسحية في بعض البيئات العربية إلى ما انتهت إليه نظيرتها في الدول الأجنبية، فقد توصل مصطفى فهمي (١٩٤٩/١٩٥٠) إلى أن اللجلجـة كانت أكثر اضطرابات النطق والكلام شيوعاً ، وأن النسبة عند البنات كـــانت ٧٧ %وعنـد البنين ٧٤% وذلك في محافظة القاهرة .(مصطفى فهمي ، ب.ت:١٢١)

وكذلك قامت زينب البشرى (١٩٧٠) بدراسة مسحية لشرق القاهرة ووجدت أن نسـبة اللجلجة بين الأطفال ٦-١٢ سنة تصل إلى ٠,٩٣% أي حوالي ١%.

(أحمد عكاشة ، ١٩٩٨ :٦٥١)

وفى الأردن تذكر أبو غزالة (١٩٨٦) في دراسة مسحية لحالات اضطرابات اللغة في مدارس وزارة التربية والتعليم في الأردن للعام الدراسي ١٩٨٢/١٩٨٣ أن عدد حالات الطلبة ذوي المشكلات النطقية قد بلغ ٩٤ حالة . (فاروق الروسان ، ١٩٨٩: ٢١٥)

ومن إحصاءات معهد السمع والكلام بإمبابة وجـدت الباحثـة أن عـدد المتلجلجيـن المترددين على المعهد عام ١٩٩٥-١٩٩٦/ بلغ (٥٠٠) طفلاً ممن هم فـي مرحلـة التعليـم الأساسي وفى عام ١٩٩٧/ بلغ عدد المتلجلجين (١٠٠٠) منهم (٨٥٠) من عمر ٨-١٥ سـنة و(١٥٠) حالة من عمر ١٦-٢٢ سنة .

وفى عام ١٩٩٨ بلغ العدد (٣٨٠٠) متردداً ، وعدد المواظبين على حضور جلســات التدريب بلغ (٦٥٠) فرداً منهم (٥٥٠) فرداً أعمارهم تتراوح مـا بيـن ٨ سـنة ١٥ سـنة و(١٠٠) شخصاً أعمارهم تتراوح بين ١٦-٢٢ سنة .

وتجدر الإشارة إلى أن الخطورة لا تكمن فقط من شيوع هذا الاضطراب بل من حجم المشكلات والضغوط التي يواجهها المتلجلجون سواء كانت هذه المشكلات وتلك الضغوط تتعلق بتوافقهم النفسي والاجتماعي ، أم بتوافقهم المهني ، وبحياتهم المهنية مستقبلاً .

ففي دراسة حديثة لمركز بحوث اللجلجة في الدانمارك (١٩٩٦) عن اتجاهات أصحاب العمل نحو المتلجلجين ، كشفت الدراسة عن وجود اتجاهات مثيرة نحو اللجلجة ، تمثلت في تحامل أرباب العمل على المتلجلجين ، إذ وصف البعض المتلجلج بأنه شخص عصبي ، وعصبيته هذه قد تشعر العميل بعدم الأمان ، ووصفه البعض الآخر بأنه شخص لديه صعوبات بالغة في التواصل والتعبير عن نفسه بوضوح ، وحكم آخرون عليه بعدم صلاحيته لتلبية متطلبات العملاء ، وبالتالي قلل ذلك من فرص حصوله على العمل .
(Christmann, 1998: P. 1-4)

فمن هذا كله وعملاً بما أوصت به الدراسات والبحوث السابقة من ضرورة متابعة البحث و إكمال هذه السلسلة التى بدأها الباحثون ، تطلعاً لرسم صورة متكاملة لهذا الاضطراب ، و أملاً في التخفيف من حدة تفاقمه والوقاية منه رأت الباحثة ضرورة التطرق إلى دراسة سمات شخصية الأم، ودراسة التوافق الزواجي لديها وتأثير ذلك كله على ظهور هذا الاضطراب عند الطفل . على اعتبار أنها لم تدرس بالشكل الكافي – على حد علم الباحثة :

ومن ثم تكمن مشكلة الدراسة في الإجابة على التساؤلات التالية :

١ – هل تختلف أم الطفل المتلجلج عن أم الطفل العادي في بعض سمات الشخصية ؟

٢ – هل أمهات الأطفال المتلجلجين متوافقات زواجياً مقارنة بأمهات الأطفال العاديين ؟

ثالثاً : أهداف الدارسة :

تهدف الدارسة الحالية إلى دراسة بعض سمات شخصية الأم والتوافق الزواجي لديها، وتأثير هذا على ظهور اللجلجة عند طفلها ويندرج تحت هذا الهدف الأهداف الفرعية التالية:

١ – مقارنة بين أمهات الأطفال المتلجلجين وأمهات الأطفال العاديين في بعض سمات الشخصية .

٢ – مقارنة بين أمهات الأطفال المتلجلجين وأمهات الأطفال العاديين من حيث التوافق الزاوجي .

رابعاً: أهمية الدارسة :

*** الأهمية النظرية :** ترجع أهمية هذه الدراسة نظرياً إلى أنها :

١ – تعتبر حلقة مكملة للدراسات التى تناولت متغيرات متعلقة بظاهرة اللجلجة .

٢ – تأتي في إطار اهتمام البلاد العربية بذوي الاحتياجات الخاصة .

*** الأهمية التطبيقية :**

١ – قد تتوصل هذه الدراسة إلى بعض النتائج التى تهم الأسرة والعاملين في مجال علاج اللجلجة .

٢ – قد تسهم نتائج هذه الدراسة في وضع برامج تربوية وإرشادية لأولياء أمور الأطفال المتلجلجين .

خامساً : مفاهيم الدارسة :

السمة : عرفت في معجم علم النفس والطب النفسي بأنها " الميول المميزة وأنماط السلوك التي تبنى منها شخصياتنا ، والتي تشمل على القيم والاتجاهات والدوافع التي تتناوب في اتساقها شدة وضعفاً "

(جابر عبد الحميد جابر ، علاء الدين كفافي ، ١٩٨٩ : ٥٧٧)

الشخصية : تنظيم دينامي داخل الفرد له قدر كبير من الثبات والدوام لمجموعة من الوظائف أو السمات أو الأجهزة الإدراكية والنزوعية والانفعالية والمعرفية والدافعية والجسمية والتي تحدد طريقة الفرد المتميزة في الاستجابة للمواقف وأسلوبه الخاص في التكيف للبيئة ، وقد ينتج عن هذا الأسلوب توافق أو سوء توافق .

(أحمد عبد الخالق ، ١٩٨٩ : ٦)

الأم : تُعرَّف إجرائياً بأنها أم الطفل البيولوجية وزوجة أبيه .

الطفل المتلجلج : يُعرَّف إجرائياً بأنه الطفل الذي يعاني من لجلجة ذات منشأ نفسي (غير عضوية المنشأ) ، وذلك بناءً على تشخيص طبيب المعهد ، وسيرد تعريف اللجلجة كاملاً في الفصل الثاني .

التوافق الزاوجي : هو درجة التواصل الفكري الوجداني والعاطفي الجنسي بين الزوجين بما يحقق لهما اتخاذ أساليب توافقية سوية تساعدهما في تخطي ما يعترض حياتهما الزوجية من عقبات وتحقيق أقصى قدر معقول من السعادة والرضا .

(محمد بيومي خليل ، ١٩٩٩ :٢١)

ويعرف إجرائياً : بالدرجة التي تحصل عليها الأم على مقياس التوافق الزاوجي المستخدم في هذه الدراسة .

obeikandl.com

سادساً : حدود الدارسة :

*** العينة :**

تتكون عينة الدراسة من مجموعتين : مجموعة أمهات الأطفال الذين يعانون من لجلجة / غير عضوية المنشأ / وعددهم (٤٢) طفلاً (٢٨ ذكراً و١٤ أنثى) . ومجموعة من أمهات الأطفال الذين لا يعانون من أي اضطراب في اللغة والكلام وعددهم (٤٢) (٢٨ ذكراً و١٤ أنثى). وبذلك يكون عدد الأمهات في كل مجموعة (٤٢) أماً .

*** * الأدوات :**

١ – استمارة المقابلة الشخصية للطفل والأم : إعداد الباحثة .

٢ – نموذج فحص حالة التلعثم : إعداد معهد السمع والكلام بإمبابة .

٣ – اختبار الذكاء المصور : إعداد أحمد زكي صالح (١٩٧٤) .

٤ – مقياس المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة المصرية المعدل : إعداد عبد العزيز الشخص (١٩٩٥) .

٥ – مقياس أيزنك وويلسون للشخصية (مكونات الانبساط): إعداد علاء الدين كفافي – مايسة أحمد النيال .(١٩٩٦)

٦ – مقياس أيزنك وويلسون للشخصية (الاتزان الانفعالي – العصابية): إعداد جابر عبد الحميد جابر – علاء الدين كفافي .(١٩٩٥)

٧ – مقياس التوافق الزواجي : إعداد محمد محمد خليل بيومي (١٩٩٨) .

سابعاً – الأساليب الإحصائية :

١ – المتوسط الحسابي .

٢ – الانحراف المعياري .

٣ – اختبار (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات .

obeikandl.com